السنة السابعة

العدد
294

حبر

مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

6 تموز 2019
3 ذي القعدة 1440

كفرنبل المنكوبة

08 صحيفة حبر تحاور وزير التعليم العالي حول آخر التطورات في جامعة حلب

02 الذُهان الروسي في سورية — غسان الجمعة

03 اعطوا الشباب قدرهم (الصحابي عثّاب نموذجًا) — عبدالله علي حاج درويش

04 أخبار الأسبوع — فريق التحرير

05 الإيجارات في الشمال تقترب من مثيلاتها في تركيا والسمسار أحد الأسباب — سارة الأمين

14 بعين واحدة قصتي بين شخصين — جاد الغيث

11 رحلة النزوح التي لم تستوفِ شروطها — عبد المجيد العمر

13 رياضة — فريق التحرير

15 ماتريكس بالعربي.. رواية (أرض السافلين) — عبدالعزيز عباسي

16 حكاية صفقة القرن — المدير العام

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
سلوى عبد الرحمن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العدد 294

غسان الجمعة

الذُهان الروسي في سورية

الذهان مرض نفسي يكون فيه المريض بحالة نفسية لا يعلم وقوعه بها معتقداً أن كل من حوله يريد إيذاءه والتخلص منه، بحيث يفسر تصرفات الآخرين في بيئته بشكل سلبي وارتيابي خاطئ، فيجانب الحقيقة في أقواله وتصرفاته بمظهر المنطقية والوعي هرباً من واقعه ومن أخطائه.

الرئيس الروسي الذي دفع بنفسه على الساحة السورية تلقى صدمة سياسية وعسكرية على بعد أميال من الوصول لقمة أحلامه، ووجد نفسه في منتصف المنحدر الذي صعده بخسائر وتضحيات لم تكن بحسبانه، فالروس اليوم عاجزون أمام حل مشكلة التوجس الإسرائيلي من النفوذ الإيراني في سورية، وهم بين حسابات خاسرة في ميزان العلاقة بين الجانبين مهما كانت صورة الحل لهذه المخاوف؛ لتشعب المصالح الروسية بين الطرفين الإسرائيلي والإيراني، وكذلك لخطف الولايات المتحدة للثروة السورية والتمركز في شرق الفرات حيث النفط والغاز، ما أصاب الجهود الروسية بالإحباط والعجز، فوجد بوتين نفسه عائداً بخفي الأسد وجرائمه وفتات كعكعة رسم لنفسه فيها حصة الأسد.

لذلك نجد الرئيس الروسي لا يوفر منبراً يعتليه دون أن يتحدث عن الوضع السوري وبالأخص إدلب التي يسعى بوتين الآن لتدويل خسارته فيها، فادعى في إيطاليا مؤخراً أن مقاتليها يحاربون في ليبيا في اعتراف ضمني منه لصعوبة اختراقه لمنطقة خفض التصعيد الأخيرة التي اعتاد الروس القضاء عليها بسهولة ويسر، وعدم إقراره مع نفسه بحقيقة مصالح أنقرة وقدرتها على المواجهة في إدلب. إن المنطقية التي دفعت الدب الروسي لتبرير استمرار الصراع الليبي هي نفسها التي دفعت به لخوض الصراع السوري من أجل محاربة الإرهاب قاطعاً آلاف الأميال، غير أن الظروف تختلف بين ذُهان التدخل بالغطرسة الروسية في بداية الأمر، وبين ذُهان التبرير والتلميح للفشل في إدلب مؤخراً وتصادم المصالح الروسية في سورية عموماً بمصالح أكبر منها سواء الإسرائيلية أم الأمريكية.

كما أن السياسة الروسية في سورية باتت تدرك عدم قدرتها على المواجهة مع الولايات المتحدة في الملف السوري لأسباب داخلية تتعلق بالشأن السوري وأخرى إقليمية تتعلق بملفات أوكرانيا و فنزويلا و العقوبات الاقتصادية، فالروس يدركون أن عدم التسرع في ملف إدلب يوفر عليهم خسارة أوراق سياسية أكثر من المكاسب التي من الممكن أن يحصلوا عليها، لذلك هم يحاولون تضخيم الملف والمراوغة فيه؛ لأن إنهاءه بأي صيغة يعني الانتقال إلى مسألة شرق الفرات والمواجهة مع الولايات المتحدة، و في حال تم حسمه عسكرياً (رغم المحاولة والفشل) فهذا سيفقد الروس الورقة التركية في الملف السوري كما ستزيد أعباء الأسد الاقتصادية والأمنية مع إضافة احتمالية انهياره عقب الخسائر الجسيمة في المعارك الأخيرة. إن سياسة الهروب للأمام بانتظار المعجزات وتجاهل الحقيقة هي الخيار الوحيد المتبقي لدى روسيا، لذلك ستستمر بسياسة الصمت وعدم التصعيد في مواجهة الضربات الإسرائيلية وسياسة الأمريكية وحتى غض الطرف عن النقاط العسكرية التركية في محيط إدلب التي تتنامى تعزيزاتها بشكل مطرد بعكس فرص بوتين في السيطرة عليها. إن اليوم الذي سيطلب فيه الدب الروسي من ينزله عن الشجرة السورية التي علق فيها ليحفظ ماء وجهه ليس بعيداً بعد أن أدرك أن النهايات ليست سوى بداية جديدة وهو ما لا تحتمله روسيا ولها تجارب سابقة فيه ليست ببعيدة.

عبد الله علي حاج درويش

اعطوا الشباب قدرهم (الصحابي عتّاب نموذجًا)

في قراءتنا للسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي حريٌّ بنا ألّا تتثاقل ذاكرتنا عن الخوض في الجانب الاجتماعي للنبي عليه الصلاة والسلام، وأن نغوص في تفاصيل حياته لنلتقط منها لآلئ نزيّن بها حياتنا، وتكون لنا بريقاً يجذب إليها المربّين والمعلمين وأولياء الأمور.

ومن الشرائح المجتمعية المهمة التي نحتاج تواصلاً فعّالاً معها هي شريحة الشباب؛ تلك الشريحة التي تعتبر قوّة معطلة، في عمومها، في الحياة التي تتقاذفهم يمنةً ويسرة، فيفقدون توازنهم، ويترنّحون على هامش الحياة، فلا يفيدون في شيء ولا يستفيدون أي شيء، والمجتمع هو الخاسر لكل شيء.

فكيف استثمر النبي صلى الله عليه وسلم في الشباب؟

دخل النبي، صلى الله عليه وسلم، مكة فاتحاً متواضعاً متسامحاً، ثم توجه إلى حنين وولّى عتّاب ابن أُسيد، فمن هو عتّاب؟

شاب يبلغ من العمر ثيّفاً وعشرين سنة، أسلم عام الفتح، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:" يا عتّاب، تدري على من استعملتك؟ استعملتك على أهل الله عزَّ وجلَّ، ولو أعلم لهم خيراً منك استعملته عليهم".

وأقام الحج بوصفه أميراً لمكة، وكان صالحاً، فاضلاً، شديداً على المريب، ليّناً على المؤمنين.

فما الذي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لتوليته؟ رغم صغر سنّه، وليس له سبق في الإسلام؟

والعجيب أنه خاطبه قائلاً:" ولو أعلم لهم خيراً منك استعملته عليهم"!

وعندما اشتكى منه أهل مكة قسوةً في التعامل، قال لهم رسول الله:" إني رأيت فيما يرى النائم، أنه أتى باب الجنة فأخذ بحلقة الباب فقعقعها حتى فُتِح له، ودخل".

إن النبي صلى الله عليه وسلم رأى فيه صفات تناسب القوم، من الحزم والورع، وأُطلع في المنام على مدى قيمته عند الله عزّ وجلّ، فأعطاه قدره، رغم وجود كل المسلمين آنذاك، ورغم وجود السابقين الأوائل الذين تحمّلوا المشاقّ، وهم من هم (أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي) ومن هم على قدرهم وفضلهم وسابقتهم.

كم من الشباب اليوم يتم إقصاؤهم من مسيرة الحياة، واستبعادهم من حسابات المجتمع، مما يُسبب ضعفاً في الإنتاج، وشيخوخة في الفكر، والإبداع، لأسباب لا تناسب حجم النتائج المترتبة عليها.

الشباب عصب المجتمع، وروحه، فلا نهضة بدون الاستفادة من إبداعهم، ولا نصر بلا سواعدهم، ولا بنىً تحتية بلا عرقهم، ولا ثورة بلا أحلامهم وجرأتهم، ولا مستقبل بلا طموحهم وتخطيطهم.

ولا شك أن من أهم ما يجب على المربين الاهتمام به، هو بناء الهوية في عقول الشباب، وتفعيلها، ولا يعني ذلك التقوقع والانغلاق على الذات أو التعصب للمجتمع أو الفئة التي ينتمي إليها الشاب، وإنما أن تكون تلك الهوية إطارًا لصيرورته وفاعليته في الحياة، فلا يتيه، ولا يتجمد في بيئته.

وفي ظل هجمة العولمة التي تحمل تغوّل الفكر الغربي المادي، وحالة الضعف والتفكك التي تتميز بها هذه المرحلة من الاستبداد السياسي، والقمع الذي تشهده عموم البلاد العربية وخاصة بلاد الربيع العربي، وفي ظل ذلك تُلقى على الشباب أثقال لا طاقة لهم بها، وأفكار تجعلهم يقفون حائرين، في أي الاتجاهات سيذهبون؟ وبأي الأفكار سيؤمنون؟ فتراهم يتخبطون بين الشرق والغرب، بين الدين واللادين، بين الماضي والحاضر، وبين قلق ورؤية ضبابية للحياة في للمستقبل.

من أجل ذلك كان التوجه بمزيد من الاهتمام للشباب، وتفهّمهم بدلاً من اتهامهم بالحماقة والاندفاع، هو عربون ثقة بينهم وبين المجتمع، حتى يشعروا بالانتماء الذي يدفعهم للبناء والثبات والتضحية.

وإن المسؤولية الملقاة على عاتق الشباب ممزوجة بالثقة على أنهم قادرون لتمنحهم الاعتزاز بما ينجزون، هذا الاهتمام كي يثمر ويكون حقيقياً من المفترض ألّا يكون مشروطاً بولاء لجماعة أو تيار أو فصيل أو شخص؛ وإلا فإننا كرسنا العبودية، في حياة الشباب بثوب جديد وشعار مزيّف.

الجيش الوطني ينفي الأنباء التي تتحدث عن منع أرتاله من دخول إدلب

تداولت مصادر محلية تفيد أن هيئة تحرير الشام منعت رتلاً تابعًا للجيش الوطني من دخول مناطق المعارك في ريف حماة الشمالي أو حتى دخول مدينة إدلب.

ونفى المتحدث الرسمي باسم "الجيش الوطني الرائد (يوسف حمود) هذه الأنباء، لكنه لم يستبعد حدوث إشكاليات اعتيادية متعلقة بأوراق المهمة الرسمية، موضحًا أن المجموعات التي تتوجه من شمال حلب إلى ريف حماة تكون مزودة بمهمة رسمية من قيادة الفيلق التابعة له.

اعتقالات تطال قياديين في "الفرقة الرابعة" جنوب سورية

اعتقلت أجهزة الأمن الموالية لروسيا قياديين اثنين في الفرقة الرابعة المرتبطة بإيران، أثناء وجودهما بريف مدينة القنيطرة جنوب سورية.

وبحسب مصادر إعلامية فإن أجهزة الأمن اعتقلت القياديين في الفرقة الرابعة "محمد الصطوف" الملقب بـ(الزغير)، وشادي البجبوج، وهما من مدينة درعا أثناء وجودهما في بلدة سعسع بريف مدينة القنيطرة، مع سحب البطاقة الأمنية منهما.

رئيس بلدية إسطنبول يدعو للدفاع عن السوريين وبعد يوم من دعوته ينتقد الوجود العربي

كشف رئيس بلدية إسطنبول عن موقفه من السوريين في تصريحات فاجأت جمهور المعارضة في تركيا لا سيما الذين مارسوا التحريض ضد السوريين.

وأكد رئيس بلدية إسطنبول أنه متضامن مع السوريين بعيداً عن الأمور السياسية والأمنية قائلاً: "إن التعاطي مع اللاجئين السوريين في إسطنبول يجب أن يكون من البوابة الإنسانية وليس من البوابة الأمنية." لكنه عاد بعد يوم وانتقد كثرة الوجود العربي في إسطنبول، حيث قال: "السياح العرب يأتون بكثافة إلى منطقة تقسيم، وافتتحت هناك محلات كثيرة للعرب مثل الأرجيلة وغيرها. ثقافة إسطنبول تختفي وعلينا أن نحمي هوية المدينة."

قلق أممي على مصير (3) ملايين مدني في إدلب

عبّرت الأمم المتحدة عن قلقها الشديد إزاء الآثار الإنسانية للأعمال القتالية في منطقة خفض التصعيد وحولها في الجزء الشمالي الغربي من سورية التي أسفرت عن مقتل وإصابة المئات خلال أكثر من شهرين بقليل، فضلاً عن حركة النزوح الواسعة.

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك: "إن الأعمال العدائية بما في ذلك الغارات الجوية والقصف والاشتباكات تتركز إلى حد كبير في إدلب." مضيفاً أن ما يقدر بنحو (3) ملايين مدني، من بينهم مليون طفل، في خطر وشيك بسبب العنف.

سارة الأمين

الإيجارات في الشمال تقترب من مثيلاتها في تركيا والسمسار أحد الأسباب

منذ أن بدأت حملات التهجير في المناطق المحررة سواء من مدينة حلب أم الغوطة الشرقية وريف حمص الشمالي وبقية المناطق التي هُجِّر أهلها، بدأت أعداد كبيرة من النازحين بالتوافد إلى الشمال السوري وهي منطقة (درع الفرات وغصن الزيتون) كونها مناطق آمنة خاصة في ظل الوجود التركي، ومنطقتي درع الفرات وغصن الزيتون (نسبة إلى اسمي المعركتين التي أطلقتهما تركيا إبان السيطرة عليهما) تقعان في الريف الحلبي الممتد من الباب شرقاً حتى عفرين غرباً، فكان هناك خياران للنازحين إلى تلك المنطقتين: إما السكن في المخيمات أو في منازل ضمن هذه المناطق.

في منطقة درع الفرات تتفاوت أسعار إيجارات المنازل، وذلك حسب مساحتها وعدد غرفها وحسب موقعها، فإن كانت قريبة من الأسواق تكون مرتفعة وإن ابتعدت عنها تنخفض، كذلك الأمر بالنسبة إلى مراكز المدن والقرى المحيطة بها، لكن لو انخفضت أسعار الإيجارات نتيجة البعد تبقى دون المستوى المأمول، وتتفاوت أيضًا بحسب المُؤجِّر، فهناك مؤجرون يرون منازلهم باب استثمار لزيادة الدخل وتحقيق الاستفادة، وهناك من يرأف بوضع المستأجر كونه نازح لا يملك إلا قوت يومه وهؤلاء قليلون قياسًا على الوضع العام.

السيدة (منى حسن) إحدى المستأجرات في منطقة درع الفرات تقول لصحيفة حبر: إنها حين تقوم بالبحث عن منزل للإيجار فإن أهم سؤال تتلقاه من المؤجرين هو عدد أفراد الأسرة، وذلك خوفاً على منازلهم من خرابها، وأيضاً سؤالهم عن المبلغ الذي بإمكانها دفعه، فحسب المبلغ يتم تأجيرها، تضيف السيدة منى: " أنا تركت منزلي منذ خروجي من مدينة حلب، وتنقلت في منطقة درع الفرات من منزل إلى منزل، وحالياً أسكن في المنزل الخامس، وكان لكل منزل استأجرته معاناة، منها مساحة المنزل الصغيرة والرطوبة؛ وذلك لأنني أدفع مبلغًا لا يمكنني من استئجار منزل بمواصفات جيدة "

السيد (أبو تيم) أحد المستأجرين في منطقة درع الفرات أيضاً يقول: "إيجارات المنازل في منطقتي باهظة الثمن، يصل الحد الأدنى للمنزل إلى مئة دولار أمريكي كون هذه المناطق لا تتعامل إلا بالدولار، فالفرد الذي دخله مئتي دولار لا يمكنه أن يؤمن مصروف معيشته مع هذه الأسعار." يضيف قائلاً:" استأجرت ستة منازل، وكان أقل سعر 125 دولار، وهو منزل ليس بمواصفات جيدة ومكون من غرفتين فقط، وهناك منزل استأجرته بـ 250 دولار وكان وضعه جيداً، كما يقال: سوبر ديلوكس "

ويردف السيد (أبو تيم) "الأسعار غير منصفة أبداً، مما يضطر الشخص إلى الرضا بأي منزل مقابل سعره." ويعقب قائلاً: "الشيء الذي دفعني إلى الاستئجار في منطقة درع الفرات أنها أصبحت آمنة رغم وجود المفخخات والتفجيرات، ولكنها أكثر أمناً من الريف الغربي وإدلب. "

عند سؤال أحد (السماسرة أو الدلالين) عن سبب ارتفاع الأسعار في مناطق درع الفرات وغصن الزيتون أجاب: " كثرة النازحين تدفعنا إلى رفع الأسعار، حيث يكثر الطلب على المنازل، وذلك هرباً من مناطق القصف، وعند مجيئهم يَقبل النازحون بأي منزل وبأي سعر، وهذا ما يجعلنا نستفيد في رفع الأسعار.

يوجد لدينا منازل من كافة الأسعار، حيث تحتوي المنازل ذات 100$ على غرفتين ومنافعهما، وتتفاوت الأسعار حتى 250$ وبالطبع المنزل يكون أكثر غرفًا، حيث يكون أربع غرف وبإطلالة ممتازة." على حد زعمه، ويقول أيضًا إن الفائدة التي تأتيه من عمله تختلف حسب آجار المنزل، مع العلم أن المستأجر لا يستطيع دفع الأجر عند نهاية كل شهر أو بدايته، بل يكون على دفعات إما كل ثلاثة أشهر أو ستة أشهر أو سنة.

وينهي كلامه قائلًا: "لا نستطيع تخفيض الأجور لأننا (حسب السوق بدنا نسوق)"

إذًا السمسار يعدُّ إلى جانب صاحب البيت سببًا في رفع الإيجارات، وصرح دون تورية أن النازحين بحاجة وهم سوق بالنسبة إليهم، وبالتالي لا تعاطف معهم إنما استغلال واضح.

أما عن منطقة غصن الزيتون فهي لا تختلف كثيراً عن سابقتها، حيث تعتبر من النواحي المهمة في ريف حلب الشمالي، فهي نقطة وصل بين منطقة أعزاز والريف الغربي وإدلب، ويُعد أغلب النازحين فيها من الغوطة الشرقية، حيث صادف وقت تحرير منطقة غصن الزيتون من قوات سورية الديمقراطية موعد تهجير سكان الغوطة الشرقية منها.

تقول السيدة (زهراء محمد) إحدى المستأجرات في منطقة غصن الزيتون: إنها وجدت صعوبة كبيرة في البحث عن منزل، لدرجة أنها تعرف عائلات استقرت في منازل لا يوجد فيها إكساء وغير صالحة للعيش (بيوت مكشوفة، بيوت ذات طوابق عالية، بيوت تعاني من الرطوبة كالأقبية)، تضيف زهراء قائلة: " لقد سكنت في بيتين ، الأول كان تابعاً للجيش في منطقة غصن الزيتون، والآخر استأجرته عن طريق مكتب عقارات، حين كان الإيجار بين أربعين وسبعين دولار. "

وتتمنى السيدة (زهراء) أن يتم مراعاة بعض العائلات غير القادرة على دفع المبلغ المطلوب، وتقدير وضعهم و مساعدتهم، كونهم خرجوا من بيوتهم دون أن يحملوا معهم شيء.

يرى البعض أن إيجارات البيوت في منطقتي درع الفرات وغصن الزيتون تتعدى إيجارات المنازل في تركيا أو تقاربها، مع العلم أن تركيا أكثر أمناً ودخْل الفرد فيها يكون أعلى من مناطق درع الفرات وغصن الزيتون، وتتوفر فيها كافة الخدمات التي تكون غائبة في مناطق الشمال السوري كالكهرباء والماء والغاز وغيرها.

(محمد الحسين) رجل يعمل في إحدى ورشات الخياطة في مدينة غازي عنتاب التركية، يصل دخْله في الشهر الواحد إلى أكثر من ألف وستمائة ليرة تركية، ويعيش في منزل يصل إيجاره إلى خمسمئة ليرة تركية، ويقول: " أعيش بمرحلة اكتفاء والحمد لله، والمنطقة التي أعيش فيها من المناطق الجيدة في مدينة غازي عنتاب، وأقوم بدفع إيجار منزلي شهرياً، ولكن يوجد بعض المنازل التي تطلب دفع الإيجار كل ثلاثة أشهر. "

فارق كبير في إيجارات المنازل بين المناطق المحررة الآمنة في الداخل التي يصل فيها الإيجار إلى 250 دولار، وغير الآمنة كإدلب وريفها وريف حلب وغيرها والتي لا يصل فيها إيجار المنزل إلى أكثر من خمسين ألف ليرة سورية وفي أحسن الأحوال إلى 150 دولار لأفضل بيت، تلك الفوارق عمَّقت من جراح النازحين الهاربين من جحيم طائرات النظام السوري وروسيا، وكل ذلك الارتفاع لأسباب لا تخرج عن إطار الاستغلال والجشع خلا الشرفاء المتعاطفين مع النازحين وهؤلاء باتوا قلة. ما جعل البعض يقارن أسعار الإيجارات في الشمال مع تركيا الجارة التي فيها البيوت أرخص، لكن هيهات أن تصل إليها عائلة هاربة من جحيم القصف. فإلى متى ستبقى إيجارات البيوت دون مراقبة ومعالجة خاصة أثناء وجود موجات نزوح نتيجة قصف النظام وروسيا؟!

صحة

لأول مرة.. أطباء يزيلون فيروس الإيدز من جينات حيّة

بحسب الدراسة التي أجريت في مدرسة "لويس كاتز" للطب التابعة لجامعة نبراسكا، فإن العلماء استطاعوا لأول مرة أن يزيلوا فيروس نقص المناعة المكتسب من الحمض النووي لدى فئران حيّة كانت تحمل الفيروس.

وأوردت الدراسة المنشورة في مجلة "نيتشر كومينيكايشنز"، أن الباحثين اعتمدوا على دواء خاص إلى جانب تقنية التعديل الوراثي لأجل التحكم في الجينات، وقضوا على الفيروس بشكل كامل، لدى بعض الفئران المصابة.

ولا تتيح العلاجات المتاحة في الوقت الحالي، إزالة الفيروس الكامل من الشخص الذي يحمله، وتقتصر الأدوية على منع المضاعفات، وهذا الأمر قد يشهد تغييرًا جذريًّا، في المستقبل، إذا تمكن المشروع الطبي الطموح من المضي قدمًا.

حدث في مثل هذا اليوم

1785 اختيار الدولار عملة للولايات المتحدة بالإجماع.

تكنولوجيا

لماذا ينبغي ألّا تشحن هاتفك الذكي في الليل؟

نصح المدير التنفيذي لمنظمة السلامة الكهربائية "أولاً" غير الحكومية، (فيل باكل)، بتجنب شحن الأجهزة ليلاً، وإيقافها عند الخلود للنوم. وتلك تعدّ أفضل طريقة للتأكد من أنه لا يوجد أي مشكلة بشأن الحرارة المنبعثة من البطاريات.

وأكدت الصحيفة أن اتخاذ هذا النوع من التدابير من شأنه أن يجنبنا الحوادث المنزلية. ورأى شاو أن صبيًّا يبلغ من العمر 11 سنة، يعيش في المنطقة التي يعمل بها، ترك الجهاز اللوحي أثناء شحنه فوق السرير طوال الليل، وعندما استيقظ في الصباح، لاحظ أن الجهاز قد خلّف ثقبا في الفراش؛ بسبب الحرارة المنبعثة منه.

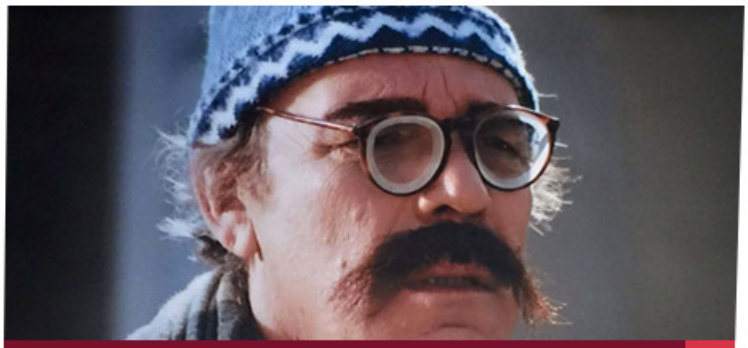

فن

ياسر العظمة يعلن عن "مرايا 2020" وهذا ما ستتناوله

تناولت مواقع فنية خبراً مفاده أن ياسر العظمة الملقب "بأسطورة التمثيل في سورية" يستعد لتصوير سلسلة جديدة من مسلسل مرايا.

ومن المتوقع أن يتناول هذا العمل الأمور الإنسانية والاجتماعية دون تناول أي موضوعات سياسية، كما سيؤدي أدوار البطولة (سوزان نجم الدين، وعابد فهد، وعبير شمس الدين، وصفاء سلطان، ومحمد قنوع، وفادي صبيح، ومها المصري وآخرون.)

وتعد سلسلة مرايا من أشهر الأعمال السورية وقد انطلقت منذ عام 1982.

عبد الملك قرة محمد

صحيفة حبر تحاور وزير التعليم العالي حول آخر التطورات في جامعة حلب (الاعتراف - الامتحانات - الدراسات العليا)

أيام قليلة تفصلنا عن انطلاق امتحانات الدورة الثانية في كليات ومعاهد جامعة حلب الموجودة حاليًّا في ريف حلب الشمالي (أعزاز، ومارع) بعد اضطرارها إلى مغادرة باقي المناطق نتيجة لخلافات مع حكومة الإنقاذ التي تُشرف على التعليم العالي في إدلب.

وعانى طلاب جامعة حلب من صعوبة المواصلات، ممَّا دفع الكثير منهم للبقاء في الكليات الأساسية التي أُلحقت بجامعة حلب الشهباء التابعة لمجلس التعليم العالي في حكومة الإنقاذ.

وللتعرف أكثر على آخر التطورات بما يخص التعليم العالي في المناطق المحررة لا سيما جامعة حلب، نرحب بالدكتور (عبد العزيز الدغيم) وزير التعليم العالي في الحكومة السورية المؤقتة.

بدايةً دكتور عبد العزيز لو تُحدِثنا عن الوضع العام للتعليم العالي في المناطق المحررة، ما هي جهودكم لتوفير راحة للطلاب أثناء الامتحانات في جامعة حلب لا سيما مع بُعد المكان عن عدد كبير من الطلاب؟

"تحية طيبة لكم، الوضع العام للتعليم في المناطق المحررة يمكننا النظر إليه من جانبين، الأول: وهو الأهم من حيث الالتزام والمواظبة والمعلومات والخطط الدرسية والمناهج والقائمين على التعليم، فهو جيد ويرقى لأن يكون جيدًا جدًا لِما فيه من إصرار على المتابعة رغم قساوة الظروف. وأما الجانب الآخر: فغير مُرضٍ؛ لأنه يعاني من شح الموارد المادية والبشرية، فعلى سبيل المثال تُعاني الجامعات في المناطق المحررة من نقص التمويل والكوادر العلمية والإدارية، لكننا نقول: إننا استطعنا أن نكون بديلاً لتعليم أبنائنا في مناطقهم وتجنيبهم الهجرة والضياع.

بالنسبة إلى موضوع الامتحانات، نعمل على تأمين ظروف ملائمة لطلاب جامعة حلب من خلال تنظيم الامتحانات بشكل متكامل علمياً، أما بالنسبة إلى السكن الطلابي، فقد تم تأمين أماكن نوم للطلاب أثناء الامتحانات تكفي 200 طالب عدا الشقق السكنية التي تم تأمنيها سابقاً لطلاب الكليات العلمية أثناء فترة الدوام.

ونبشر طلابنا بأننا تمكنا من فتح مركز ثالث في الغزاوية بالتنسيق مع مجلس عفرين، والطلاب أحرار في اختيار المكان الأقرب لهم.

ملف الاعتراف بالتعليم العالي ما يزال غامضاً، ماهي آخر التطورات فيه؟ وهل هناك اتفاقيات أو تفاهمات جديدة مع جماعات تركية أو عالمية لتحصيل اعتراف بالشهادة أو حتى تعاون علمي مشترك؟

"الاعتراف واعتمادية الشهادة الجامعية أيضاً لها بعدان، الأول: الاعتمادية الإدارية أو الداخلية وهذه موجودة؛ لأن جامعة حلب في المناطق المحررة جامعة تتبع للحكومة المؤقتة، والحكومة ملزمة باعتماد الشهادات عند التقدم لأي وظيفة في إدارات الحكومة المؤقتة أو متابعة الدراسات العليا في المحرر.

أما البُعد الآخر: فهو الاعتماد الخارجي، وهذا مانعاني من عدمه، ونسعى إلى كسبه من خلال الاتصالات مع جهات علمية، والمشكلة التي تمنع حصولنا على الاعتراف هو أن باب الاعتراف باب قانوني وسياسي وليس أكاديمياً فقط.

قمنا بالكثير من المحاولات للتنسيق مع جامعة غازي عينتاب حول المعاهد المفتتحة في الريف الشمالي، وإمكانية اعتماد جامعة حلب في المناطق المحررة أو التوءمة معها، لكن للأسف تعتمد جامعة غازي عينتاب في عملها بالتنسيق مع المجالس المحلية وليس مع الحكومة السورية المؤقتة التي تعمل بصعوبة كبيرة نتيجة عدم الاعتراف بها من الناحية القانونية."

برأيكم ما هي المشكلات التي يواجهها التعليم العالي في مناطقنا؟ وهل يمكننا القول: إننا نملك تعليماً قوياً ومتكاملاً قادراً على صناعة الكوادر المستقبلية؟

"التعليم العالي في الشمال المحرر لا يُلبي الطموح الذي نريده، فهناك الكثير من التخصصات غير موجودة، والبعض منها يفتقر الى أعضاء هيئة تدريسية، مثل كليات الطب البشري والأسنان والهندسة بجميع فروعها وقسم اللغة الإنكليزية، كما يُعاني قطاع التعليم في المحرر، إضافة إلى شح التمويل والكوادر، من نقص البنى التحتية من مخابر ومكتبات ومراجع علمية وتجهيزات مكتبية ضرورية للعملية التعليمية."

انطلاقة جامعة حلب بقوة في مناطق الشمال تعود إلى عدة عوامل داخلية بالإضافة إلى منظمات شاركت في هذه الانطلاقة، ماهي هذه العوامل والمنظمات التي ساعدت الجامعة؟

"هناك مجموعة من المنظمات ساهمت وبشكل فعال في دعم جامعة حلب ومنها: تعليم بلا حدود مداد مع شركائها، وتُعد الشريك الرئيس للجامعات. وهناك عدد من المنظمات التي أسهمت في الدعم: (سامز، سبارك، ihh ، وقف الديانة التركي، فريق ملهم التطوعي ، الرواد للتنمية، التنمية المحلية، لجنة إعادة الاستقرار، سوريون للتنمية، وغيرها من المنظمات)."

ما هو موقفكم من المطالب والاقتراحات التي رفعها مدرسون في الجامعة؟ هل سنشهد تلبية لهذه المطالب؟ ولماذا تم إعفاء نائب رئيس الجامعة د. عماد خطاب؟

"قامت رئاسة الجامعة بالاجتماع مع أعضاء الهيئة التعليمية الذين قدموا الطلب وسلمتهم الرد على مطالبهم، ولهذه الغاية تشكلت لجنة خماسية لمتابعة التنفيذ.

أما قرار إقالة النائب العلمي فهو شأن يخص رئاسة الجامعة، ورئيس الحكومة المؤقتة هو صاحب الصلاحية في ذلك بناء على اقتراح رئاسة الجامعة والوزارة."

صرحتم أكثر من مرة أن جامعة إدلب تتبع للحكومة المؤقتة، هلّا شرحتم هذه الإشكالية وما هو مسمى جامعة إدلب في الحكومة المؤقتة؟

"جامعة إدلب هي جامعة حكومية بقرار صادر عن الحكومة السورية المؤقتة في نيسان 2017 وتم اعتماد القرار بموجب مذكرة تفاهم موقعة من قبل رئاسة الجامعة آنذاك وإدارة إدلب ومعاون رئيس الحكومة السورية المؤقتة في 25 نيسان 2017 لكن الزملاء في جامعة إدلب لم يتابعوا الموضوع ولم يضعوه حيز التنفيذ، وأسسوا مجلس تعليم خاص بهم بعد ثلاثة أشهر من توقيع الاتفاق مع الحكومة السورية المؤقتة."

خسرت جامعة حلب جزءًا من طلابها نتيجة التنقل المستمر من مكان لآخر، هل هناك محاولات واتصالات مع حكومة الإنقاذ لمحاولة العودة إلى مناطق إدلب؟ وما هي العقبات التي توضع أمامكم؟

"لم تفلح كل الجهود المبذولة من أجل الحوار والتنسيق مع مجلس تعليم إدلب؛ لأنهم أرادوا إخضاع جامعة حلب لإدارتهم قسراً وليس التنسيق بين المختصين من خلال لجان مشتركة، بمعنى آخر عملوا على السيطرة على مقرات الجامعة في المعرة وريف حلب الغربي وكفر تخاريم على أنها في مناطق نفوذ حكومة الإنقاذ.

تضم الجامعة الآن 12 كلية وأربعة معاهد وأكثر من 5000 طالب مسجلين في الكليات المختلفة، في حين بقي أكثر من 2000طالب في المعرة والأتارب وكفر تخاريم نتيجة صعوبة الانتقال وحجم النفقات التي يصعب على الطالب دفعها."

جامعة حلب

يعاني معظم الطلاب من الأقساط التي لا تتناسب مع دخلهم، هل هناك أي جهود للتخفيف منها في السنوات القادمة؟

"جامعة حلب تعتمد على أقساط طلابها للاستمرار وعلى الدعم المحدود من بعض المنظمات، ولو توفر الدعم بشكل كافٍ لما احتجنا إلى رسوم الطلاب أصلاً، أما الرسوم فهي متواضعة قياساً لحجم الانفاق لكنها تبدو مرتفعة من وجهة نظر الطالب وشعبنا الذي يعيش التشرد وقلة العمل، لكن ليس باليد حيلة ولا يوجد بديل آخر للأسف."

كليات الجامعة موجودة في مكان واحد ولا يوجد شعب للكليات مما يعني قلة في عدد المقاعد المخصصة لكل كلية، هل يمكن أن يؤدي ذلك إلى رفع علامات المفاضلة القادمة؟

"الأصل في الجامعة أن تكون في مكان واحد بإدارة مركزية، وسبب انتشار جامعة حلب سابقاً في كل المناطق المحررة كان لضرورة التعليم في المكان بسبب عدم قدرة الطالب على الانتقال والسفر من درعا والغوطة وحمص إلى مقر الجامعة في الشمال، لكن بعد إجرام النظام وتهجيره للأهالي تموضعت الجامعة بالريف الشمالي مع الأمل الكبير في زيادة حجم الاستيعاب مستقبلاً نتيجة تأهيل مبنى يضم أكثر من 20 قاعة درسية والكثير من المكاتب الإدارية."

بالنسبة إلى الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) هل تقدمون شهادات لكل الأقسام؟ وما سر ارتفاع الأقساط ألا ترون ضرورة توفير شروط ملائمة لزيادة الكوادر لا سيما مع وجود نقص في عدد الدكاترة في المناطق المحررة؟

"ستقوم الجامعة بافتتاح دراسات عليا في كل الكليات التي يمكنها ذلك من خلال عدد أعضاء الهيئة التدريسية في القسم، كما أن افتتاح دراسات عليا في كلية الحقوق قادم إن شاء الله، أما الأقساط فهي عادية وليست مرتفعة وذلك لتغطية نفقات التدريس وليس للتوفر ودعم الجامعة."

شكراً لكم دكتور عبد العزيز الدغيم وزير التعليم العالي هل من كلمة أخيرة تريدون توجيهها للطلاب والمدرسين؟

"أشكركم وأتوجه بالتحية إلى طلابنا وأعضاء الهيئة التعليمية في المناطق المحررة وإلى كل الإداريين الذين اختاروا هذا الطريق من أجل تعليم أبنائهم وإعادة بناء ما دمره النظام المجرم بخبرات شبابنا الخريجين، كما أتوجه بالتحية إلى جميع المنظمات الداعمة للتعليم بشكل عام والتعليم العالي على وجه الخصوص لا سيما مؤسسة تعليم بلا حدود والقائمين عليها."

عبد المجيد العمر

رحلة النزوح التي لم تستوفِ شروطها

جلست تحت أشجار الزيتون بين أجزاء بطانية أعطاها إياها أحد النازحين معها، فخاطت معهما أكياسًا من "الخيش" علها تُبعد حرارة الشمس العالية، وافترشت التراب هي وأولادها وأولاد ضرتها بعد أن قامت بتسوية مكان الجلوس وهيأته لافتراشه والنوم عليه، وبَنت (وفاء) مطبخها الصغير المؤلف من ثلاثة أوعية لتعبئة الماء وبعض الصحون والملاعق التي يستخدمها 23 شخصاً موجودين في الخيمة ما بين طفل وكبير. ورغم أن الضرة مرة، لكنها اصطحبت معها في رحلة نزوحها زوجة زوجها الثانية الصغيرة بالسن وشاركتها خيمتها البالية علها تجد من يُؤنس وحشتها بعد اعتقال زوجها من قبل مجهولين وعدم معرفة مصيره منذ أكثر من عام ونصف.

تقول وفاء ذات الأربعين عامًا من قرية (الفان الشمالي) شرق حماة التي نزحت وعائلتها عدة مرات إلى أن استقروا في قرية (الهبيط) التي نزحوا منها مؤخرًا: "يوم نزوحنا من قرية (الهبيط) باتجاه الشمال همت على وجهي في الشوارع تاركة أطفالي في المنزل لا أدري إن عدت أجدهم أحياء أم أموت؟! فقد كان القصف عنيفًا، بحثت هنا وهناك عمَّن يُنقذنا من الموت، فالطائرات المروحية بدأت تنقل القصف من المحيط إلى داخل البلدة، والناس في حالة هلع شديد كلٌّ يريد السلامة لنفسه، وجدت أحد الشبان يقوم باستخراج القليل من أثاث منزله، فتوسلت إليه لإخراجنا، لم يمانع ونادى بصوت مرتجف بسرعة ما في وقت الطيارة أقلعت من المطار، سمعنا ذلك من القبضة اللاسلكية التي في يديه، فلا وجود للهواتف ولا للإنترنت داخل البلدة، خرجنا بثيابنا متجهين إلى المجهول، ذلك المجهول الذي أودى بنا إلى الأراضي الزراعية تحت أشجار الزيتون."

عائلة وفاء واحدة من 606 آلاف نازح هجرتهم طائرات النظام وروسيا في الحملة العسكرية الأخيرة بحسب إحصائية للشبكة السورية لحقوق الإنسان صدرت في الأول من شهر تموز الجاري.

تكمل بتنهد وحسرة:

"رفضت المنظمات تسلمي خيمة لعدم امتلاكي أرض ضمان أبني عليها الخيمة، والتي تبلغ كلفتها أربعون ألفاً دون أي مراعاة لوضعنا أو حالنا.

من أين أجلب المال وأنا أعيل بأطفالي وأطفال ابنتي ذات الخمسة عشر عاماً، تقطعت بنا السبل، وبحثت عن الكثير من الأشياء وتوسلت للجميع لتأمين خيمة لأطفالي، لم يعد بإمكاني حمايتهم من حرارة الشمس التي بدأت تؤثر على أجسادهم الصغيرة والتي تسببت لهم بالتهابات شديدة نتيجة تلوث الجروح، فقد أصيب بها ابني الصغير بعد سقوطه وخدشت يديه".

لم تنتهِ المعاناة عند هذا الحد، تكمل وفاء قائلة: "إعاقات أطفال زوجي تسببت لنا بالعديد من المشاكل، فطفلته ذات الأربع سنوات، والمصابة بمرض التوحد، تتعرض للأطفال الموجودين في ذات المكان بالضرب بشراسة غير آبهة بما تفعل، وأما إخوتها الثلاثة فجلهم مصابون بالصم والبكم."

منذ فترة ليست ببعيدة أخبرها أحد الخارجين من سجون نظام الأسد أنه التقى بزوجها في أحد الأفرع الأمنية، الأمر الذي زاد من حيرتها،

فكل الذي تعلمه أن أحد رفاقه طلب منه العمل على صهريج لنقل المحروقات من مناطق سيطرة الأكراد إلى الشمال السوري، وفي أول سفرة له فُقد ليصلها بعد عشرة ايام نبأ وجوده معتقلاً لدى الأكراد دونما معرفة كيفية وصوله للنظام.

حاولت وفاء جاهدة للاستفسار عن مكان وجوده لكن في المحاولة الأخيرة طلب أحد الوسطاء مبلغًا ماليًا ضخمًا وصل بحسب وفاء إلى 10 آلاف دولار، طأطأت رأسها على كفها بهدوء وبحزن عميق وغصة نطقتها من القلب متمتمه: "لو كان معي ما قصَّرت بس العين بصيرة واليد قصيرة"

وبحسب تقرير للشبكة السورية لحقوق الإنسان فإن 2460 حالة اعتقال تعسفي جرت على يد قوات النظام السوري خلال النصف الأول من عام 2019 بينها 117 طفلاً و 122 أنثى بالغة، 1204 حالة تحولت منهم إلى مختفين قسرياً.

اختتمت وفاء حديثها بأمنية لطالما غفت واستيقظت على تحقيقها: " لا أريد خيمة، لأستوفي شروط نزوحي الأخير ولا مساعدات، أريد زوجي وسقفًا يحميني وأطفالي، فالشعور بالوحدة بارد ومؤلم كبرد كانون وحرّ آبً".

لاجئون سوريون يمثلون ناديا في هولندا

فريق كرة القدم السوري في هولندا، نتاج شغف لاجئين سوريين غادروا محافظاتهم خلال السنوات الماضية، لتجمعهم هذه اللعبة مجدداً على أرض ملعب هولندي في محاولة لكسر الصورة النمطية عن أبناء بلدهم لدى الغرب.

واللاجئون من بلدة "بوسوم ونارردر" يلعبون كرة القدم سوية منذ مدة في ملعب بمنطقة "أنا فرانكلان".

وقامت منظمة فيرسا للمساعدة والعمل الاجتماعي بالتواصل مع نادي كرة قدم بلدة بوسوم، بعد أن أظهر الفريق جدية في الاندماج واللعب بنادي كرة قدم حقيقي، حيث رحب النادي بالفريق مباشرةً.

ملعب السلام في سراقب يطلق بطولة السلام الثالثة

أعلن ملعب السلام المعشب لكرة القدم في مدينة سراقب بريف إدلب عن انطلاق منافسات البطولة الكروية الثالثة.

وشهدت البطولة مشاركة من أقوى أندية الشمال السوري كما افتتح الملعب بطولته الثالثة بمباراة الأتارب والتعاون التي تمكن فيها الأتارب من حصد النقاط الثلاث.

وحاز اللاعب عبد الغفور طاهر على جائزة أفضل لاعب في المباراة.

يذكر أن نادي الأتارب والتعاون وقعا بحسب القرعة في المجموعة الأولى إلى جانب الريف الجنوبي وأنصار بنش.

النظام يعين قائداً عسكرياً رئيساً لنادي الفتوة

عيّن الاتحاد الرياضي التابع للنظام، القيادي في ميليشيات "الدفاع الوطني" بسام حميدان العرسان رئيساً لنادي الفتوة الرياضي في ديرالزور، أحد أعرق الأندية السورية وذو التاريخ الحافل في لعبة كرة القدم.

ويُتهم بسام العرسان وهو ضابط برتبة رائد، بارتكاب جرائم قتل وسرقة وسطو مسلح في مدينة الحسكة، حين تولى قيادة عصابات الملثمين، وحين كلف بمهمات أمنية وعسكرية في حمص، وخلال قيادته للميليشيا في مدينة تدمر.

صحيفة موالية تهاجم منتخب البراميل والإعلام الرياضي

هاجمت صحيفة الوطن الموالية الإعلام الرياضي بعد مؤتمر عقده منتخب البراميل يوم الأربعاء.

الأول أن كادر المنتخب كان أكثر عدداً من الإعلاميين الحاضرين بسبب قناعة الإعلاميين بعدم وجود ما يستدعي الحضور.

السقطة الثانية عدم معرفة الإعلاميين بأن الدورة التي سيشارك فيها منتخب البراميل هي دورة الهند الدولية وليس دورة لال نهرو الدولية.

كما هاجمت الصحيفة منتخب البراميل إذ عدت أن المشاركة في مثل هذه الدورة المتواضعة محاولة المدرب فجر إبراهيم فتح الشهية الهجومية للهدافين بمواجهة منتخبات شبه هاوية.

جاد الغيث

بعين واحدة فقط "قصتي بين شخصين"

خلقت بعين واحدة، لم أشعر بالنقص أو الحزن، بل كنت مسرورة راضية، كنت أعيش وحيدة في بيتي الأسود قبل أنا أبصر النور وأرى الحياة المليئة بالألوان حولي. بعين واحدة فقط رأيت أجمل الوجوه وأروع المناظر الطبيعية، كانت تسعدني رؤية وجوه الأطفال البريئة وضحكاتهم التي تنزع الحزن من القلب، وكم كنت أعشق زيارة الأسواق والأماكن الشعبية التي تضج بالحياة والبضائع والناس، لقد غصَّت ذاكرتي بمئات الآلاف من الصور والتي ترتبط بأحلى ذكرياتي.

ولكن في مساء يوم ماطر تغير كل شيء في حياتي، لقد هجرني صاحبي وعدت لأسكن بيتي الأسود بعدما تنقلت معه من مكان إلى مكان واستمتعت بصحبته في أماكن لم أكن لأعرفها، كان يحملني بين يديه، يُدللني، يُغازلني، ويمسح عَيني بحب وشغف، ولكنه للأسف هجرني.

عدت إلى بيتي المغلق ورحت أستعيد تلك الصور الجميلة المخزنة في قلبي، كنت أُسلي نفسي، فالوحدة والعتمة لا تطاق، وأنا أعشق أن أكون بين الناس وتحت الأضواء...

مكثت أيامًا وحيدة حزينة، بعدها وجدت نفسي انتقل من يد إلى يد، ومن مكان إلى آخر! من وطن آمن تتوفر فيه كل مقومات الراحة والسعادة، إلى بقعة جغرافية تُعد أخطر مكان على وجه الأرض.

أغلب الظن أن صاحبي وقع في حب واحدة أخرى، فهجرني إلى الأبد، انتزع ذاكرتي وقدمني هدية لصديق له يُحبه كثيرًا، وحين صرت بحوزة صاحبي الثاني، نبض قلبي بعنف، نظرت إليه لأول مرة، كان وجهه أسمر مدورًا، وشعره أسود غزيرًا وطويلًا، يشع من عينيه بريق حياة لم أعرف تفاصيلها بعد.

أما هو، فقد نظر إليَّ بفرح كبير، لمسني باهتمام، وكاد يقبلني لولا الحياء، ومنذ تلك اللحظة بدأت حكايتي المليئة بالأوجاع، حكاية مأساة وألم بلا نهاية جعلت قلبي ينفطر في كل لحظة عشتها مع صاحبي الجديد.

بعين واحدة لم تستطع أن تذرف دمعة، كنت أرى كيف يُقتل الناس ويعذبون، كنت أرى كيف يسقط برميل متفجر فيتحول المكان إلى دمار، والبشر الأبرياء إلى أشلاء، تتطاير الحجارة هنا وهناك، تخترق الشظايا قلوبًا نابضة فتُوقف نبضها، وتخترق وجوهًا جميلة فتشوه حسنها.

كنت أرى وأرى، ما لا عين رأت، ولا خطر على قلب بشر من قهر ودمار وألم!

من خلالي كان العالم كله يرى صورًا مروعة ودامية، صورًا تقشعر لها الأبدان، ولكن لم يخشع قلب ولم تدمع عين، ومايزال القتل مستمرًا، وما أزال التقط الصور بعيني الوحيدة.

أعتذر لأولئك الذين ماتوا تحت الأنقاض وأنا ألتقط صور الخراب المتراكم فوقهم،

أعتذر وأبكي مع الأمهات اللواتي رأينَ أطفالهنَّ يخرجنَ من بين الأنقاض موتى، أعتذر لمن رحلوا دون وداع، دون قبلة على الجبين، دون جنازة أو حتى دون كفن..!

أنا كاميرا لمراسل حربي يعيش في سورية يواجه الموت في كل يوم عشرات المرات، ولكنه لا يستسلم، يمضي معي لنقل الحقيقة، أنا بعين واحدة لكنني رأيت وتألمت وبكيت من أجل ملايين العيون، وأثق أنني في يوم قريب سأرى وجوه المنكوبين وقد عاد إليها بريقها، وضحكات أطفالهم أجمل ما يمكن أن تراه عيني الوحيدة حينها.

عبد العزيز عباسي

ماتريكس بالعربي.. رواية (أرض السافلين)

هل تساءلت يوماً عن الإنترنت المظلم أو deep web ما هو ومن يتحكم به ومن يموله؟ وهل هو فعلاً منظمة سرية غير مكشوفة للناس؟

نسافر اليوم مع روايةٍ حاولت الغوص في أعماق الإنترنت المظلم وسبر أغواره، إنّها الرواية الثانية للكاتب المصري (أحمد خالد مصطفى) بعد روايته الأولى أنتيخريستوس، إنها رواية: (رواية أرض السافلين) من هم السافلون؟ من هو سكوربيون؟ وما هي النوافذ السبعة؟ وهل هناك مواقع أخرى سرية يتعامل بها أهل الإنترنيت المظلم؟

رحلة غريبة تقوم بها روح الكاتب إلى قاعة هارموني ومن ثم يحصل اللقاء الأول مع سكوربيون وهو دليل الكاتب في هذه الرحلة. النوافذ السبعة هي عوالم إلكترونية يستطيع أيّ شخصٍ أن يدخلها ولكن من متصفح سري اسمه: orbot تستطيع من خلاله الاطلاع على عوالم الدعارة والمال والتضليل الإعلامي وتجارة المخدرات، كل ذلك وأكثر تجده في هذه المواقع. هل تذكرون فيلم الماتريكس وذلك المشهد الذي يجمع بين نيو ومورفيس والحديث عن المصفوفة التي تحكم العالم؟ هذه ليست مؤامرة كما تظنون أو لعبة في كمبيوتر، بل هي أرض السافلين.

اطلع الكاتب على الكثير من الكتب والدراسات والمقالات والأبحاث في الطب والعلم والدين والفساد؛ لأنه يؤكد في فيديو له على اليوتيوب أنّه استمر في كتابة الرواية سنتين.

لمن يتساءل عن الشخصيات والأحداث يقول الكاتب: إن أغلبها حقيقي وموثق بالصور والمصادر، ولمن أراد الاطلاع أكثر فليبحث في الإنترنت عن كتاب اسمه (ما حذفه مقص الرقيب من رواية أرض السافلين ومحتويات الموقع السفلي). صومالي ما وناتاشا الروسية وغيرها الكثير ضحايا الاستعباد الجنسي الذي تُعاني منه دول كثيرة منها كمبوديا والصين وألبانيا وبيلاروسيا والقائمة تطول. كانت سومالي تعمل في أرض السافلين كعبدة جنسية، ثم نالت حريتها وأسست منظمة لمكافحة الاستعباد الجنسي، وقام بدعمها الكثير من مشاهير هوليوود. الرواية مقسمة إلى 7 نوافذ ليس هناك أيّ ترابطٍ بين أحداثها، تستطيع الاكتفاء بكل نافذة لوحدها، فهي أقرب إلى الكتاب من الرواية.

حاول الروائي أن يلصق كل شيءٍ يحصل في هذا العالم بظهر الماسونية، الثورة الفرنسية والإنكليزية والاغتيالات والاعتقالات السياسية وقلب أنظمة الحكم حول العالم، وهذه الفكرة ليست بجديدة، فقد تحدث عنها المسلسل التركي الشهير وادي الذئاب والكاتب دان براون في رواياته: كرواية دافينشي كود، غير أنّ دان براون جعل الماسونية متنورين. الكتابة ليست فقط اسم وأحداث وبطل، فالرواية قد يكون لها دور في زيادة الوعي بين القراء، ولا ننكر أن الكاتب ساهم في بث الوعي بين القراء لكنه أعطانا بعض المعلومات الدينية والتاريخية الخاطئة بناءً على معلوماته الشخصية. أسلوب الرواية متنوع سردي، وأحيانًا يشبه المقالات، وأحيانًا أخرى يشابه الإخراج السينمائي، ولو تحولت هذه الرواية إلى فيلم لنجحت نجاحاً باهراً. هناك بعض المعلومات الدينية والتاريخية الخاطئة، فبعد الله بن أبي سلول من المدينة المنورة وليس من مكة. الرواية طويلة، والتفصيل الممل في الأفكار جعلها أشبه بمقالات عاطفية ليس إلا تفتقر إلى الحجج والإقناع، فالكاتب يريدنا ألا نصدق ما يُعرض علينا في الإنترنت والفضائيات؛ لأنها مُسيسة لكنه لم يذكر تلك المصادر التي أخذ منها معلوماته، وهنا قد خالف هو ما نصح به غيره من قبل. لم يقدم الكاتب أيّ حلول للمشاكل التي طرحها، طبعاً هو وعد القراء بطرح الحلول في روايات أخرى ستصدر للكاتب لاحقًا، وذلك في بث مباشر على اليوتيوب له تحدث به عن رواية أرض السافلين ورواية أنتيخريستوس. في نافذة الإلحاد التي تحدّث فيها عن الدين بطريقة غير علمية أقرب إلى الخطابية عكس ما يعاني منه المدافعون عن الدين الإسلامي من غياب المنهجية العلمية والحجة والدليل، وهذا يشكل عائقًا أمام نشر هذا الدين بطريقة تليق به. أرض السافلين قد تكون موجودة لكنها ليست كما صورها الكاتب فهي الحكومة الموحدة للعالم.

حكاية صفقة القرن

بعد اجتماع دار المنامة التي حضرها قُطّاع الطرق وحرامية الدار وتُجار القضايا وشهبندر الفُجار، بدت صفقة القرن بصورتها الحقيقية، وهي السلام على طريقة اللصوص، ونصت على: (أن يبقى للص وما سرق وأن يدفع (أخوة) الضحية الأغنياء الديّة لأمهم وللأبناء اتقاء استمرار الاعتداء على ما تبقى من فتات الأرض والأملاك، ويجب أن يمنح الأخوة الأغنياء أيضًا شيئًا من أملاكهم لأبناء الضحية كتعويض عمّا تمت سرقته، لكي يستطيعوا إقامة ما يلزم لحظيرتهم التي سيعيشون فيها، وسيمنع في حالة السلام أن يمتلك أهل الضحية أي سلاح يدافعون به عن أنفسهم، وستسحب منهم أيضًا سكاكين المطبخ لكيلا يشتعل الثأر الأحمق برؤوسهم فيستخدمونها ضد اللصوص ويسببون لهم الجروح المؤلمة، وفي حالة تعرضهم للاعتداء سيتم تسوية الأمر عن طريق دفع الديات وتبويس الشوارب)

وطبعاً هذا ليس بالمجان، فالأخوة الأغنياء سيكونون صانعي السلام، وسيلتزم اللصوص أخلاقيًّا بعدم السرقة مجددًا ما دام الأخوة الأغنياء سيعوضونهم بدل سرقاتهم، وستكون أخلاق اللصوص هي الضامن والميثاق، وسيفتتحون فروعًا لهم في كل أراضي الأخوة الأغنياء والجيران لكي يتابعوا تنظيم عملية السلام وأخذ حصتهم دون عناء القفز فوق الجدران والسرقة كما كان يحدث من زمان، كما أن اللصوص هم من سيحمون أمَّ الضحية وأبناءها، وسيتقاضون أجرًا على ذلك وإلا سيعودون للسرقة من جديد.

وسيحصل الأخوة الكرماء على صالات الطبل والرقص والدبك العربي والأجنبي التي كانت ممنوعة عنهم فترة من الدهر لم يروا فيها إشراقة الحضارة الحقيقية من بين سيقان الراقصات الملساء وعلى فساتين المغنيات البراقة، وسيكون لهم أيضًا ديسكو وبوب وكازينوهات حضارية لا تنعدم فيها الأخلاق كما في كازينوهات الغرب الكافر، وإنما ستفتتح بالذكر وتختتم بالاستغفار، وستعرض فيها الفنون الراقية والمشروبات الحلال من ماء زمزم وماء الورد والعرقسوس ونبيذ التمر وشراب الشعير.

أما الأبناء وأمهم، فلا تعجبهم عيشة الحظائر ولا يقبلون هذه الصفقة التي ستدوس على كرامتهم، وسيقاومون اللصوص ويحاربونهم حتى بعد ألف صفقة، فهم لا يفهمون إلا صفقة واحدة، إعادة الحقوق الكاملة ورحيل اللصوص عن الأرض، وإلا فلن تنتهي الحرب، ولن يحدث السلام حتى لو تآمرت جميع مخافر الحارات المتحدة مع السارقين، ولن يبقى في العالم أي شرطي شريف يساعدهم، فهم ماضون وحدهم لاستعادة حق آبائهم الذي يرثون دينه جيلاً بعد جيل.

المدير العام